وسواك وشبههما وانما لم يتعرف لان مغايرة المخاطب ليست صفة تخصيص
ذاتا بل كل ما سواك اخص من غيرك لكن المثلية ايضا يمكن ان تكون
من وجوه من الطول والقصر والشباب والشيب والسواد والعلم
وغير ذلك مما لا يحصى قال ابن السراج اذا اضيفت غير الى معرف
له ضد واحد فقط تعرف غير لانحصار الغيرية كقولك عليك بالحركة
غير السكون فلذلك كان قوله تعالى غير المغضوب عليهم صفة للذين
انعمت عليهم اذ ليس لمن رضي الله تعالى عنهم ضد غير المغضوب عليهم وكذا
اذا اشتهر المضاف بمماثلته في شيء من الاشياء كالعلم نحو جا مثلك
كان معرفة اذا قصد الذي يماثلك في الشيء المعلوم وقد جرح ابن السراج
في قوله هذا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل مع ان معنى غير الذي
كنا نعمل الصلاح لان عملهم كان فسادا والجواب انه على البدل لا الصفة
وقالوا في حسبك وشرعك وكفيك ونهيك ونحوها انها لم تتعرف
لانها بمعنى الفعل لان معنى حسبك زيد ليكفيك زيد وكذا اخواته وقد
استعمل ناهيك على اصله من التصرف فقيل برجلين ناهيك من رجلين وبعض
العرب يجعل واحد امه وعبد بطنه نكرتين وكذا ينبغي ان تكون
عبد بلده ورئيس قبيلته وابن ابيه ونادرة دهره لان الضمير
في مثله لا يعود الى المضاف نحو رب رجل واحد ابيه فالمعنى انه
على رجل وبخلاف الذي اضافته لفظية نحو جا ضارب زيدا
الان او غدا فانه للتنكير والمراد بما اضيف بلا واسطة ليدخل
فيدخل المضاف الى المضاف الى واحد من هذه الاربعة نحو غلامك
وغلام ابيك زيد وغلام ابي زيد وغلام هذا وغلام ابي زيد
وغلام الذي قام ابوه وغلام ابي الذي قام ابوه وغلام الرجل
وغلام ابي الرجل اي الغلام المعلوم المعين فالمقصود بحسب
اصل الوضع قال استاذ شيخنا واقول ولا يضير بذلك نكرة
فان التحقيق ان التعريف الاضافي يقصد به احد المعاني
السابقة

المعاني ومنه المعرف باللام على ما تقدم فلحفظه والمضاف في رتبة
العلم وذلك لئلا ينتقض القول بان الضمير اعرف المعارف
ويكون اعرفها سوى المضمر والمضاف اليه وهذا مذهب
سيبويه والادلة لتبين قال ابن هشام في شرح القطر والدليل
على ذلك انك تقول مررت بزيد صاحبك فتصف العلم
بالاسم المضاف الى الضمير ولو كان في رتبة الضمير كانت الصفة
اعرف من الموصوف وذلك لا يجوز على الاصح انتهى ولك ان تقول
هذا الدليل لجواز كون هذا التابع بدلا وقيل ان المضاف في رتبة المضاف
اليه مطلقا لانه اكتسب التعريف منه فصار مثله وعليه ابن طاهر وخروف
وجزم به في التسهيل وقيل انه دون ما يضاف اليه مطلقا وعليه
المبرد وقيل انه دونه الا المضاف للمعرف بال فكان حكاه في الايضاح واعلم
ان الاسماء معارف كانت او غيرها في نعتها والنعت بها اربعة اقسام
قسم لا ينعت ولا ينعت به ومنه الضمير لا يجوز جعله نعتا ولا منعوتا
اما انه لا ينعت فلانه ضمير المتكلم والمخاطب اعرف المعارف واوضحها
فلا حاجة لهما الى التوضيح وحمل عليهما ضمير الغائب وعلى الوصف الموضح الوصف
المادح والذام وغيرهما طردا للباب واما انه لا ينعت به فلانه
ليس في الضمير معنى الوصفية وهو الدلالة على قيام معنى بالذات
لانه يدل على الذات لا على قيام معنى بها واما احسن ما قيل

اضمرته في القلب هو شاغل ... مشتغل بالحب لا يوصف
وصفت ما اضمرت يوما له ... فقال لي المضمر لا يوصف

وجوز الكسائي نعت الضمير ان كان لغائب والنعت لمدح او ذم
او ترحم كذا نقل عنه الناس كما قال ابو حيان واحتج بقوله تعالى
قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم مررت به المسكين
وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فقد جعلها نعتا للضمير المستتر في يقذف والمسكين نعتا للضمير المجرور بالبا

Copyright © King Saud University